ونعتبره لان المقدر المقابل للملفوظ هو المضاف لاحذفه وقيل تساهل في العبارة واراد بالمضاف المحذوف
قوله وهو اي ذلك المقدر او المضاف المحذوف وقوله بل يقدر مثل ظاهر في تقدير كمثل ذوي صيب الان
عكسه يطلب الضمير مرجوعا اليه لا يقتضي الا تقدير ذوي واما تقدير مثل فلان المقصود تشبيه صفة
المنافقين بصفة ذوي الصيب وتقديره او في سادّ به هذا المعنى واستلزم ملازمة مع المعطوف عليه
وهو كمثل الذي استوقد ومع المشبه وهو مثلهم وان صح ان يقال او كذوي صيب على طريقة قوله تعالى
انما مثل الحيوة الدنيا كماء ومنهم من جعل بعد مثل الامر امثلة التي لها مدخل فيها صحيحة لكن اضافتها
الى اصحابها حقيقة والى الماء مجاز الاترى ان ما ذكره المص في قوله تع مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله كمثل حبة من انه لا لامن حذف مضاف اي بعضهم كمثل باذر حبة ويقع عليه بان كلامه صريح في انحصار ما
يقتضي تقدير ذوي في طلب ما يرجع اليه وهو مردود بان ذلك الحصر انما هو بالقياس الى التشبيه كما تقتضيه تعليله
وكانه قال لا يقتضيه التشبيه بل الضمير ولا تنافي ان يكون هناك مقتضيات اخر والمستتر في قوله يرجع عايد الى الراجع
والهمزة وام في قوله او لم ام لم للتسوية اي ليس بقضاء على وجه الاولى وعدمه او المعنى ان ولي وام اي
ثم بل فلا علي وقد سلف تحقيقه قوله في هذا اي في ان ما يلي الكاف ليس مشبها به وانما كان بيتنا في هذا المعنى
لان تشبيه الناس بالديار مما لا يصح اصلا بخلاف تشبيه الحيوة بالماء وايضا انما يقدر مضاف اي كمثل
ماء بقرينة ذكره في المشبه شبه لسرعة حال الناس في وجودهم في الدنيا وسرعة زوالهم ورحيلهم عنها
بحال اهل الديار في الحلول وسرعة الارتحال فهي يوم حلولهم عامرة وبالغد خالية بائدة واهلها مسداء
جمع بها ويوم حلوا ظرف لهذا الخبر وبلاقع خبر مبتداء محذوف اي وهي بلاقع غدوا اي غدا والجملتان
معا حال من الديار والعامل فيها معنى التشبيه اي يشبهون الديار حال كونها كذا وكذا قوله او في اصلها
دل كلامه على ان او موضوعة في اصلها للتساوي في الشك ولذلك اشتهرت بانها كلمة شك فيكون
مخصوصة بالخبر ثم استعيرت للتساوي في غير الشك واستعملت في غير الخبر بالمعنى المجازي فقط كالتساوي
في استصواب المجالسة ووجوب العصيان وغيرهما وفي الخبر بكلا المعنيين اعني الحقيقي الذي هو
الشك والمجازي كالتساوي في الاستقلال بوجه التمثيل في هذه الآية فيستفاد صحة التشبيه
بكل واحد من ما بين القصتين وبهما معا ولو عطف بالواو ولربما اوهم صحة التشبيه بمجموعهما لا بكل منهما
وذكر في المفصل ان كلمة او لاحد الامرين قطعا ولا شك بان هذا المعنى يعم مواردها من الانشاء والاخبار
كلها واما الشك والتشكيك والابهام والتخيير والاباحة فليست منها داخلا في مفهومها بل تستفاد من مواقعها
في الكلام وما اختاره في الكشاف مبني على تبادر الشك منها في الخبر وانما قال في وجوب عصيانهما بناء على
ان النهي من الاطاعة مآل الامر بالعصيان فيكون المفعول متعلقا بالنفي كانه قيل اعص هذا او ذاك
فانهما متساويان في وجوب العصيان وذهب بعضهم الى ان كلمة او هنا على بابها اعني انها لاحد الامرين

وانما

وانما جاء التعميم في عدم الاطاعة من النهي الذي فيه معنى النفي اذ المعنى قبل وجود النهي تطيع آثما او كفورا
اي واحدا منهما فاذا نهي صار المعنى لا تطع واحدا منهما فيعم وقيل هي بمعنى الواو ويرده ماذكره في سورة الانسان
من انه لو قيل لا تطعهما لجاز ان يطيع احدهما واذا قيل لا تطع احدهما علم ان الناهي عن اطاعة احدهما انهى
عن اطاعتهما جميعا كما يعلم من تحريم التافيف تحريم الضرب وحاصله ان العطف بالواو يفيد النهي عن
الجمع دون كل واحد وما يفيد النهي عن كل واحد منفردا صريحا ومعا بطريق الاولى ويقال للسحاب صيب
على انه صفة كذلك ايضا واول البيت عفا آثاره نسج الجنوب مع الصبا اي في آثاره والاخرى المنزلة سوهما
شبه اختلافهما بنسج الحائك فجعل احديهما بمنزلة السدى والاخرى بمنزلة اللحمة واسحم اي سحاب اسود
قريب من الارض صادق الرعد اي عم خلت صيب هطال وهذه الاوصاف ظاهرة الثبوت في السحاب
دون المطر بل الانو وصدق الرعد كانهما نقصان فيه وانما كان الصيب ابلغ لكونه من صيغ الصفة
المشبهة قوله موج مكفوف اي ممنوع من ان يسيل وقد روي انه عليه الصلوة والسلام قال هل تدرون
ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال انها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف قوله والدليل عليه اي على
ان كل افق من آفاقها سماء ومن بعد ارض اوله فاوقه لذكرناها اذا ما ذكرناها او كلمة يوجع تستعمل مع اللام
ومن اي توجعت لذكر الحبشية ومن بعد ما نسي وسرها من قطع ارض وقطع سماء تقابل تلك القطعة
الارضية فنكرهما اذ لا تصور بينهما بعد جمع السماء والارض ولما صح اطلاقهما على كل ناحية وافق
منهما جيء بها معرفة باللام ليفيد العموم ودل على انه عام مطلق آخذ بآفاق السماء ولو نكر لجاز ان
يكون الصيب من بعض الآفاق قوله وكما جاء بعد ما كان في صيب مبالغات من جهة التركيب اي مادته
الاولى اعني الحروف فان الصاد من المستعلية والياء مشددة والباء من الشديدة ومادته الثانية
اعني الصوت فانه يروى له دفع وتاثير ومن جهة البناء اي الصورة فان فيعلا من الصيغ
الدالة على الثبوت ومن جهة التنكير العارض لانه للتعظيم والتهويل كتنكير النار في المثل الاول وبلغ
فيه ايضا باعتبار الحاقه محمد بالسماء موقوفة دلالة على ما ذكر من الطبق قوله وفيه يريد انه قد اوجع
في ذكر السماء تسمية اخرى مبنية على القول بان السحاب اما من السماء واما من البحر اذ لا قائل
بان بعضه من هذا وبعضه من ذلك قوله بالظرف على الاتفاق اي يجوز ذلك بالاتفاق لانه يجب بخلاف
ما اذا لم يعتمد الظرف فان سيبويه لا يجوز اعماله يقال انتفض من الرعدة وانتقض العرس حدبتها اي
ساقتها من الارتعاد اي مشتق من الارتعاد فان المص قد يورد المجرد الى المزيد اذا كان المزيد اعرف بالمعنى
الذي اعتبر في الاشتقاق كالعداوة من العدو والوجه من المواجهة وقيل كلمة من هذه ايضا لها اي بهما
من جنس واحد لجمعهما الاشتقاق من الرعدة وكذا التي في قوله يرق الشيء برقا قوله في ظلماته بهذه
اضافة لادنى ملابسة لا انها بمعنى في فاذا كان اسم هذه الفاء جواب اما وكلمة اذا شرطية جزاؤها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)